مقاربة الزمكان للواقع في رواية "زمن النمرود" للحبيب السايح

The Chronotope approach of reality in Habib Essayah'szamane Ennumrud

الدكتور: مسيلي الطاهر

قسم اللغة والأدب العربي جامعة عبد الرحمن ميرة -بجاية (الجزائر)

tahermessili47@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/10 تاريخ القبول: 2020/12/22 تاريخ القبول: 2021/03/15

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى الكشف عن مدى تحكم الروائيين الجزائريين في تقنيات كتابة الرواية وتوظيفها في التعبير عن أفكارهم ورؤاهم اتجاه ما يحدث حولهم، وتمثل رواية "زمن النمرود" للحبيب السايح منعرجا مهما في مجال الإبداع الروائي الجزائري وهذا في تعريتها للواقع بأسلوب لم يكن معهودا من قبل، وقد استغل مؤلفها الزمان والمكان لمنح نصه مشروعيته الواقعية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إظهار كيفية استخدام الزمن، من خلال آليات تداخله وتعدد أشكاله، وكذا طبيعة الأماكن المنتقاة، بغية التعبير عن خصوصيات المرحلة المنتقاة من تاريخ بلادنا المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الرواية؛ زمن النمرود؛ الواقع؛ الزمكان.

Abstract:

This paper aims at revealing the extent to which Algerian novelists control the technique of writing a novel, and using it to express their ideas visavis what occurs around them, this approach is through the study of Habib Essayah's novel entitled zamane Ennumrud that represents a turning point in the new method of the fictional creativity, because it describes reality as it is in a new style of writing.

The importance of this study is in focussing on the pluriforms of time, and the nature of space that are selected to express the specificities of a period of our conemporal era.

Key words: *novel; zamane Ennumrud; reality; chronotope.*

مقدمة:

الزمكان مصطلح حديث الظهور في النقد الأدبي، يعود الفضل في ظهوره لـ «ميخائيل باختين" وهو ما أكده بنفسه عندما، قال: «ومن جهتنا سوف نطلق على العلاقة المتبادلة الجوهرية بين الزمان والمكان المستوعبة في الأدب استيعابا فنيا اسم "(chronotope)" (كرونوتوب)، مما يعني حرفيا الزمان المكان» [1] وما حدث هنا هو انصهارهما في بعضهما فـ «الزمان هنا يتكثف، يتراص، يصبح شيئا فنيا مرئيا، والمكان، أيضا، يتكثف، يندمج، في حركة الزمن، والموضوع بوصفه حدثا أو جملة أحداث والتاريخ. علاقات تكشف في المكان، المكان يدرك أو يقاس بالزمان. هذا التقاطع بين الأنساق وهذا الامتزاج بين العلاقات هما اللذان يميزان الزمكان الفني»[2] الذي عن طريقه تتحدد صورة الإنسان في الأدب عموما والرواية خصوصا.

لقد احتفى الفن القصصي الحديث بعنصري الزمان والمكان فـ «كل قصة يجب أن تدور في: زمان_ ومكان_ (محددين) تحديدا واضحا، أي تدور طولا في إطار(تاريخ) محدد... وعرضا في حدود (بيئة) معينة» [3] وذلك بغية تقريب عالم النص من المتلقي وإيهامه بواقعيته.

ومن العبث تصور رواية بدون زمن، فهو الذي «يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن، وهذا يجعل من الزمن سابقا منطقيا على السرد، أي صورة قبلية تربط المقاطع الحكائية فيما بينها في نسيج زمني ... يكاد يكون مستحيلا إهمال العنصر الزمني الذي ينظم عملية السرد ... فلا بد أن تحكي القصة في زمن معين: ماضي أو حاضر أو مستقبل. ومن هنا تأتي أهمية التحديدات الزمنية بالنسبة لمقتضيات السرد»[4] ومتطلباته في التعبير عن كل حدث.

وللمكان، أيضا، أهمية كبرى في الرواية، فهو مكون جوهري وليس عنصرا زائدا فيها وذلك لارتباطه «ليس فقط بوجهات النظر والأحداث والشخصيات ولكن أيضا بزمن القصة وبطائفة من القضايا الأسلوبية والتيماطيقية...» [5] التي تجعله قريبا من الحياة اليومية وتعطيه بعده الواقعي.

وكبقية الروائيين، فإن الكتاب الجزائريين سعوا إلى الاهتمام بالزمكان في نصوصهم، بغية الإلمام بما يريدون التعبير عنه ومنح ما يبدعون طابعا أكثر جمالية وواقعية، وهذا ما تجلى في رواية "زمن النمرود".

وتكمن إشكالية هذه الدراسة في الإجابة عن التساؤل الآتي: هل استطاع "الحبيب السايح" في رواية "زمن النمرود" الاستفادة من تقنيات الزمكان في نقل ما حدث في بلده

أثناء المرحلة التاريخية التي صورها؟ أم أن توظيفه هذا يعد سطحيا؟ وبهذا المعنى، فإن المقال يسعى إلى الكشف عن مدى مقاربته في صياغة واقع تلك الحقبة من خلال تحكمه وتفننه في اللعبة الزمنية وحسن اختياره وتوظيفه للمكان.

وللإحاطة بكل جوانب هذا الموضوع، فإنه تم تقسيمه إلى عنصرين رئيسيين: تمثل الأول في مقاربة الزمن للواقع في المدونة المختارة، حيث كانت هيكلته موزعة إلى زمن واقعي وثاني فني وآخر نفسي؛ أما العنصر الثاني، فكان متعلقا بمقاربة المكان للواقع وفيه صنفت الأماكن إلى مفتوحة ومغلقة بحسب طبيعة ممارسة الشخصيات لأدوارها.

1. مقاربة الزمن للواقع:

عند قراءة رواية "زمن النمرود" يتضح زمن وقوع أحداثها بشكل واضح. وقد استخدم الكاتب الأزمنة الثلاثة (الماضي، الحاضر والمستقبل) غير أنها جاءت متداخلة فيما بينها تداخلا يبرز مهارة "الحبيب السايح" في التلاعب بالزمن، دون أن ينسى توظيفه للزمن النفسي الذي ربطه بواقع شخصياتها. وعلى هذا الأساس تم تقسيم الزمن في هذه الرواية إلى واقعي أي تاريخي، وفني مشكل من الماضي، الحاضر والمستقبل، وأخيرا إلى زمن نفسي.

1.1. الزمن الواقعي:

يعتبر هذا الزمن «متعدد الأبعاد يحمل في الوقت الواحد أحداثا عدة»[6]، وهو أيضا يعد بمثابة «التاريخ أو كما نفضل أن نقول بالعربية وقائع تخص هذا الكون التخيلي لعالم القصة ونتعرف إليها من خلاله، على هذا المستوى يمكننا أن ننظر في المنطق الذي يحكم الأفعال نظام الحوافز الذي يدفع حركة الشخصيات وفي العلاقات فيما بينها»[7].

ويتجسد الزمن التاريخي داخل النص الروائي في «صور مختلفة منها استخدام الوقائع التاريخية التي تقع في الفترة الزمنية التي اختارها المؤلف إطارا لروايته معالم الطريق يستطيع القارئ أن يتعرف عليها كوسيلة للواقع الخارجي في النص التخيلي، وهذا ما يسميه رولان بارث effet de réel الإيهام بما هو حقيقي»[8].

سجلت رواية "زمن النمرود" وضع الجزائر السياسي والاقتصادي والفكري والاجتماعي نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، فـ «البوتقة التي ينصهر فيها زمن خلق رواية النمرود، تتكثف بين 1979 –1981»[9]، حيث بدأت السلطة الجديدة من بعد هواري بومدين في التخلي عن الاشتراكية والتحول التدريجي نحو الرأسمالية. وهذا ما أشارت إليه الرواية صراحة «أقتل العبد لا تقتل سيده. العبد إذا رأى الضوء تكبر، وإذا طلع عليه النهار تجبر. يا غشام ولد راعي "بوعلام" ...تقولي: حزب فيه أمثالك ما هو حزب. أحصها يجي نهارك. أنت كذلك

علموك الهدرة؟؟ وأصبحت تطعن ؟؟ هه. جند الخماسة والرعيان بني عمك أو لا تجند ثورتكم الزراعية راحت مع من جاء بها في مقبرة العالية اندفنت حذاه ...»[10].

ومن مظاهر الرأسمالية أن بدأ المسؤولون التفكير في انتزاع الأراضي من الفلاحين «لو بقي الكولون هنا، أو هذه الأرض باعتها الحكومة لناس كبار أو كراتها لهم... كان الخير تدفق وعم، ولكن شف وتعجب... الأرض عقرت مع عرب لوط»[11].

ولم تتوقف الرأسمالية عند بيع الأراضي، بل تعدتها إلى كل القطاعات، وكان شعارهم في ذلك «أعطوا الناس الحرية واطلبوا الإنتاج، العرب ما ينفع معهم سوى السوط. الاشتراكية هذه ما جاءت للعرب والعرب من خلقهم حار فيهم، لا حزب ينظمهم ولا حكومة قدرت تحكمهم، فلاحون كلهم من الرعيان والخماسة... المنظمة ما هي قادرة على تنظيمهم. والعرب تتنظم والله حبة»[12].

إن التراكمات الحدثية لهذه الرواية كانت «وسط عالم النص تتماوج وتتحلل داخل مدينة سعيدة ومن مقهى المولودية بالذات التي كانت تلعب داخل النص دور المفجر للأحداث والمحرك لآليات الزمن في النص كله»[13].

لقد صورت الرواية ما جرى داخل هذه المدينة من صراعات وما خطط فيها من مكائد وطموحات فبدا «الوضع متوترا جدا ينذر بالانفجار، الولاية كلها تغلي، النمل يجري في الرؤوس ...»[14] وهذا بسبب الانحراف الذي شهدته فـ«قهوة المولودية هذا الصباح كانت المصدر الأول، تفسخ فيها الخبر، منذ الاستقلال هي كذلك، ظلت ملتقى كل الأخبار، كما ظلت مصدرها، أخبار تدور حول السياسة والسياسيين، أخبار تتعلق باختلاس أموال الدولة، أخبار أخرى تدور حول الفضائح الجنسية، أكبرها كانت هذه السنة قالوا:... رئيس البلدية خبطها إلى الشارع خرج، كان الوقت ليلا يبحث عن عشيقته ...»[15].

وهذه الصورة السافرة لرئيس البلدية إنما تدل على «فهم دقيق وإحساس مأساوي بعدم جدوى الواقع المدني واهتزازه أمام آليات الزمن التي رمت بالمثقف في خضم الشبكة المعقدة بين الإدارة المغتصبة وبين الحدث كنتاج لحركة زمنية طبيعية، ثم بين الفعل كعنصر أساسي لتقديم السيمفونية، فأصبح دوره لا يتجاوز في زمن النمرود الارتياد على مقهى المولودية»[16] التي كان المعلمون يشكلون فيها «الفئة الأكبر عددا، الأكثر ارتيادا، لا مكان لهم بعد العمل للترفيه إلا هي، ولا حديث لهم إلا عن السمسرة حول أخبار... أحداث .... معظمها لن يتأكد محورها تلك المتعلقة بالأجرة، بالترقية أو حركة التنقل، حديثهم عن السياسة لا يخرج عما تمليه وسائل الإعلام الرسمية، ولكنهم يقبلون عن الشائعة ويروجونها»[17].

والملاحظ على الزمن الواقعي في هذه الرواية ارتباطه بتشريح الشخصيات الذي يحمل في طياته «غاية تهدف إلى الكشف عن خبايا الزمن السياسي ووضعه تحت الأضواء الكاشفة التي كان زمن الخلق الجديد يبثها بين الأركان وزوايا الواقع، قصد قراءة وفهم الذات الجزائرية انطلاقا من مفهوم الزمن الداخلي المنهمر وسط الذاكرة والبيئة الشعبيتين، والرافض للدعاية والانتماء الشرعيين»[18]. إنه بحق زمن يحيل إلى المعاناة التي كان يتخبط فيها المواطن البسيط بسبب السياسة الفوضوية التي انتهجها المسؤولون في تسيير مختلف القطاعات.

2.1. الزمن الفني:

يعرف هذا النوع من الزمن على أنه «مكثف تخييلي قادر على الإيحاء الفني بالمطابقة ومن ثمة يقبل القارئ جملة روائية عدة سنوات، كما يقبل عدة صفحات تغطي خمس دقائق مثلا. لأن العبرة في الإيحاء بسرعة الزمن وبطئه، وليست بتجسيد ما تم في الزمن الخارجي الحقيقي كاملا غير منقوص»[19]. وهو أيضا زمن «أحادي ينمو بالكلام في التوالي، إنه زمن انتظام الصياغة وتكوينها في جمل تتوالى وترتصف مقيمة القول»[20].

والزمن في رواية "زمن النمرود" تداخل فيه الماضي والحاضر والمستقبل، فالماضي يحيل في مداه البعيد إلى جزائر الاستعمار، وفي مداه القريب إلى جزائر الاستقلال. وبذلك، فإن الماضي قسم إلى فترتين لكل واحدة خصوصيتها، فالأولى تعيدنا إلى الظلم الذي مارسه الاستعمار الفرنسي وبالأخص الكولون ضد أبناء الشعب الجزائري، وذلك باغتصاب أراضيهم وجعلهم عبيدا يخدمونه «آه مارولي.... سمعت عليه قالوا: كولون كبير.

- هذه الأراضي من هنا لسعيدة، ومن هنا حتى "بالول"...كانت كلها له بالطيارة كان يسيرها، هذه الأراضي لما كانت ملكه كانت تخرج الذهب...العرب كانت تخدم من الفجر للمغرب...»[21].

وورد في الرواية ذكر سنة 1936م التي تمثل تاريخ انعقاد المؤتمر الإسلامي الذي طالب الجزائريون فيه بالعدالة والمساواة «إذا بغيتم الخير يعم والزوايا تكثر وفرنسا تعمر حاربوا معنا "ابن باديس" جميع علمه كفر في عام 1936م تحالف مع "ذرية النمرود"، وقادر يتحالف مع الشيطان...»[22]. كما ورد ذكر أحداث الثامن ماي التاريخية، يقول الكاتب: «أكثر من أربعمائة عامل – والبقية في المصنع-تقف على باب الولاية، كانوا مروا مع أكبر شارع في المدينة يهتفون، قد تكون المرة الثانية في تاريخ المدينة لقد سبقتها هتافات1945م»[23].

واستمرت الرواية في عرض التاريخ الجزائري وبالخصوص الثورة التحريرية الكبرى فأعادت إلى ذهن القارئ بعض الأحداث الهامة التي ألهبت فتيل الثورة الجزائرية في عام 1956م، ومشاركة الجزائريين في حرب الهند الصينية ضد الاستعمار الفرنسي وما أحدثته من

وقع داخل البلاد بإمكانية التخلص من العبودية «...كنا عشرة جزائريين دخلنا الحدود التونسية... عزيمتي كانت قوية ...الانتصار على الاستعمار الفرنسي ما فارق مخي وكنت أحدث نفسي، عسكر فرنسا انهزم في الفيتنام أعلاه ما ينهزم في الجزائر...والاستعمار في العالم واحد يفهم لغة واحدة. لغة النار والحديد»[24]. بالإضافة إلى ذلك نجد ذكر سنة 1958م التي تمثل قمة التصعيد في الثورة الجزائرية، مما استدعى القيادة الفرنسية بزعامة "ديغول" آنذاك إلى الإسراع في محاولة امتصاص غضب الجزائريين عن طريق إجراء إصلاحات تمويهية مستعجلة.

أما الفترة الثانية الخاصة بالمدى القريب، فإن الزمن فيها يحيلنا إلى جزائر الاستقلال وخاصة السبعينات وما شهدته من تحولات وهذا بالبدء في التخلي عن النظام الاشتراكي وتبني الرأسمالية، ويتجلى ذلك في الصورة التي رسمت لـ "الحاج عون الله" «...تكذب وتقول: تحيا "الثورة الاشتراكية"، وفي نفسك تلعنها، وتلعن المؤمنين بها تقول: الرايس قال وأنت تحرف كلامه، تحاربه "السم في العسل".

تقول: جبهة التحرير كذا وكذا وأنت مغلق أبوابها وتطارد مناضليها الصحاح.

تقول في التجمعات: المجد والخلود للشهداء، وأنت تأكل كل يوم حقوق أولادهم وتدوس قبورهم.

لو كان الشهداء من قبورهم قاموا مثل الخاين حاكموك. ناس سعيدة في تاريخها ما عرفت الظلم مثل ظلمك»[25].

وظهر هذا الظلم في الرواية بتفكيك نقابات العمال داخل مصنع الورق وطرد بعضهم. بالإضافة إلى الضغط على الفلاحين بتكديس إنتاجهم من أجل التخلي عن خدمة الأرض وبالتالي بيعها واستثمارها من طرف أصحاب رؤوس الأموال.

ويبقى الزمن الحاضر هو المهيمن على عالم الرواية وواقع الشخصيات في النص وهو يمثل« زمن التجربة والمعاناة، ومن ثمة بؤرة الأحداث، ففيه تجد المناورات والدسائس المحاكة بين الطائفتين المتصارعتين والمتنافستين في الانتخابات "ذرية النمرود" وذرية الذئاب" وفيه تحدد مصائر الشخصيات، ويحافظ بعضها على موقعه في السلطة "الحاج عون الله والحاج الحرايري"، ويفقد بعضها الآخر ذلك الموقع، وقد عجز عن المقاومة والصمود "يزيد"، بينما ينتهي بعضها الأخر إلى السجن نتيجة معارضته للسلطة ومقاومته لانحرافها وتعريته لها عن الأخر "أمين ولد ربيعة هارون"»[26].

وفيما يتعلق بالزمن الثالث المتمثل في المستقبل، فيتضح من خلال الصراع بين الطرفين المتعارضين من أجل الفوز بالانتخابات. فلكل طرف طموحه الذي يسعى من ورائه في

هذه الاقتراعات، فـ"ذرية الذئاب" تعمل على مواصلة بسط نفوذها من أجل الحفاظ على مصالحها «نصارح بعضنا، بدأنا نتراجع اليوم بعد اليوم، أنا قلتها يوم تركنا "الحاج عون الله"، تشتت شملنا والرجلة ماتت فينا، في آخرك يا زمان يجيء ولد ربيعة يقودني من أنفي ؟؟. ما نفرط في مصالحنا يا سي " يزيد"، عدونا ما يرحمنا» [27].

إن شخصيات "ذرية الذئاب" في الرواية يعيشون «زمانا أحادي البعد يسير بهم في اتجاه الخلف بلا هوادة، يعضد هذا الرأي ويبرهن على وجهته، وذلك الاستعمال المتواتر من طرفهم لتقنيات العودة إلى الماضي أو أشكال الاستذكار المختلفة، مما يحول الرواية إلى نوع من الذاكرة التي تتولد فيها صور الماضي وتصبح جوابا على التطور التاريخي المعاق ...» [28]. ومن أمثلة ذلك حديث منسق القسمة عن والده «الله يرحمك يا بويا في ذلك الكلام، كان "الحاج بوعلام" يملك السماء والأرض، أربع نساء، مائة راعي، والخماسة في أراضيه بلا حساب الكولون ما قدورا عليه، مزرعته ما ملكها "ولد رومية" ولا "خينتو".

كان يركب عوده الأدهم، ويسري كالبرق، يطيح على الرعيان والخماسة، نظرة واحدة يعرف الخماسة ما كان يسألهم. حديثه كان السوط – عبد حرطاني-ملكه أولاد سيدي الشيخ .... الراعي كان على ركبتيه يسجد ويعطي ظهره، لا كلام لا آه. إذا تنهد طرده» [29].

أما المستقبل بالنسبة لـ "ذرية النمرود"، فيتجلى في طموحهم في الفوز بالانتخابات وبالتالي «تجاوز أخطاء الماضي وإحداث القطيعة مع مخلفات الاستعمار وأذنابه ممن لا يزالون أحياء يسعون ويؤثرون في الحياة السياسية للبلاد» [30]، إذ كانوا يؤمنون بضرورة التغيير الجذري لكل هياكل الحزب «... حزبنا ينقصه التطهير والتجديد والتدعيم، هذا الحزب يلزمه ثوار إيمانهم إيمان الشهداء بالحرية والعدالة، ما أخفي عليك ... الناس بدأت تنسى عهد الشهداء. هذه مصيبة الله لا يبلينا.

-هذا الحق، الاشتراكية يلزمها حزب ثوري وإلا تعثرت التجربة، الثورة كما البابور في البحر الحزب الثوري هو قايدها» [31].

ويعتبر الحلم أحد أشكال توظيف الزمن المرتبط بالمستقبل، «إذ يشكل نوعا من الهروب من الواقع المعيش، يسهم في تداخل الماضي بالحاضر بالمستقبل، ويبرر ذلك، ومن ثمة يقوم بتكسير النسق التقليدي للزمن فضلا عن إسهامه في تعدد الفضاءات وتداخلها وكشفه عن مدى تأزم الشخصيات، وتداخل حدود الحقيقة والخيال في المواقع المروية إلى حد التماهي، وتعدد مواقع الحلم في الرواية، وكأنه يمثل أفق خلاص من وطأة معاناة الواقع» [32]. ومن أمثلة

ذلك قول "عوج الفم": «أنا لو تعطى لي أربعة وعشرون ساعة من الحكم ...كل سراق سعيدة ... كبارهم وصغارهم أفريها معاهم، أعرفهم واحدا واحدا» [33].

ويبدو أن الروائي استفاد إلى حد كبير من تقنيات الرواية الحديثة من خلال التداعي والتذكر، يقول بوشوشة بن جمعة: كانت «الانتخابات نقطة الانطلاق لسلسلة التداعيات التي تتخلل خطاب الرواية ويتبلور في تيار الوعي من جهة والومضات الروائية من جهة ثانية وهي ومضات يستقل بعضها بوحدات قصصية خاصة به، وبعضها الآخر معرج في إطار وحدات سردية أخرى وتتم هذه الومضات عبر فعل التذكر ومسلك الذاكرة» [34]. والصورة الآتية توضح لنا ذلك «أنا التحقت بالثورة. واحد ما أجبرني، ولا قادني من نيفي، جربت اتصلت بالخيط. كنت قضيت على "تشاطو البياع" والتحقت بالجبل... في معركة "اللَبة"، جرحت واستشهد عشرة -الله يرحمهم-لكن في معركة "تامسنة" الجرح كان أكبر...» [35].

غير أن الزمن في بعض المقاطع من الرواية ينزع نحو «المطلق المتجاوز في ذلك حدود الذات الكاتبة والمحلية الجزائرية ويتجلى ذلك في قصة الحاج بوعلام والشيخ المجذوب صاحب الحمامة الزرقاء على سبيل المثال» [36] والتي مفادها أنه «في يوم من الأيام... المجذوب -صاحب الحمامة الزرقاء-قالها له في الزاوية: أنت تسود ...ذريتك يجيء عليها وقت فيه الهم والدم والبغلة تلد، لازم الدم يطيح، خماستك ورعيانك، وخدامك سوسة تاكل عظمك. ذريتك ما تكون في عظمتك، تتشتت، وأرضك تتقسم. الوادي حامل... حامل بالهم والدم. والزاوية يجيء عليها وقت تتهدم. المجذوب -صاحب الحمامة الزرقاء-في الليل بات يدور، حمامته على كتفه. كان كلما دخل مقبرة، القبور تنفتح ويخرج منها الموتى. نساء، رجال، أطفال أجسادهم عارية، بلا عورات جميع موتى المقابر يمشون ... الناس ما عرفت ما قال -صاحب الحمامة الزرقاء-للموتى ليلتها ... الدنيا في الصباح جرات للوادي وجدوا آثار أقدام حافية...» [37].

من كل هذا يبدو أن "زمن النمرود" رواية ذات زمنين متقابلين يمثل الصراع مدارهما «زمن آلي هو المستقبل الذي بدأت تباشيره تلوح في أفق التصحيح والتغيير الوشيك ... وزمن ذاهب يجر ذيوله وينذر بنهاية حقبة مليئة بالثقوب...وبينهما يؤسس الحاضر المتأجج زمنه الملتهب الخاص .... مسكونا بالألم والمعاناة وحافلا بالمخاض واللحظات العسيرة» [38] التي ينتظر أن تنتهي بما يحلم به أفراد "ذرية النمرود" الذين يأملون باسترداد حقوقهم المنهوبة.

3.1. الزمن النفسي:

يرى نقاد الرواية بأن هذا النوع من الزمن ما هو إلا «زمن التحدي، تعلق بالواقع الداخلي والمعاناة الفردية لشخصيات الرواية، ويعكس حركة استقبال الحس لعناصر الأشياء

الخارجية ورد فعل الذات على ما يعلق حولها»[39]. وهو أيضا زمن «تجربة الشخصية ذاتها والعالم الاجتماعي، السياسي المحيط بها...»[40].

وفي إطار الزمن النفسي «ينكسر الزمن في ذهن الشخصية للتعامل نفسيا مع ماضيها وهي تعيش تجربة صعبة في الحاضر، وهذا التكسير للزمن مرتبط أساسا بعملية الاسترجاع المجسد عن طريق المونولوج...قد يترجم لنا الحاضر بكل خلفياته النفسية والفكرية مأساة البطل الزمنية وعلى أساسه، تتداعى صور الماضي وطموحات المستقبل مكثفة تجربة الشخصية ومعمقة لدورها في الحياة»[41]. وهذا المقطع تعبير صادق عما قالته فشخصيات " ذرية النمرود" تقرر موقفها من "ذرية الذئاب" انطلاقا من ماضيها الحافل في الدفاع عن أرض هذا الوطن، وإنقاذه من الاستعمار الذي ارتكب في حق الجزائريين أبشع الجرائم الإنسانية «يا خويا "المسعودي" أنا قلبي دود، والحالة طالت، أغنياء وقتنا اليوم كيف كانوا قبل الاستقلال؟؟ من أين جاتهم الأموال؟؟ ليلة القدر؟؟ الاستقلال أغناهم؟؟ أعلاه أنت تبقى دائما تكسب من عرق أكتافك؟ أعلاه أنا كذلك؟ أعلاه كل الناس مثلي ومثلك، ربي كتب علينا؟ لا حاشا.
أعلاه "يزيد" وأمثاله يزيد مالهم؟؟ أعلاه ناس ما تلحق قوت يومها؟؟ أعلاه جاهدت أنت واعلاه مات الشهداء؟؟...يا"ولد ربيعة" يا خويا همك هو همي، ومثلنا أعطى ربي الخير...قلبك كما قلبي حامي، لكن نحب الخير للناس... نحن وأمثالنا موجودون ونبقى مادام المرض والقهر والجوع»[42].
إنها بحق صورة معبرة عن سخط الرعية لما آل إليه وضعها نتيجة الاختلاس والتهميش الشيء الذي أدى بها إلى الصراخ «بالجزائر يا أم الفقراء، متى يخرج "حديدوان من باب الحديد"؟؟ وينقذك من الأغوال»[43]، وهذا تأكيد عن معاناة الجزائري الذي حقق الاستقلال ولم ينعم بخيرات بلاده التي ظلت رهينة الاستغلاليين.

أما الزمن النفسي بالنسبة لـ «ذرية الذئاب"، فيتحدد في كونها إذا خسرت الانتخابات، فإن مصيرها سيؤول إلى المجهول «إذا طبقت الديمقراطية كما تسمى كانت المصيبة ...واجب قولها...
-بالسيف علينا... يلزمنا تحضير قاعدة واسعة من المناضلين...
-المال يصنع الطريق في البحر... وأنا وعدتكم وما كذبت...القسمة باق فيها. بالمال بالجاه أو ... بالقوة نهايتي تكون نهايتكم. أفهموا ...»[44].

إن ما يمكن قوله حول الزمن النفسي لرواية "زمن النمرود" أن الماضي تحكم فيه بثقله التاريخي والاجتماعي والسياسي بما فيه من بطولات واضطهاد وظلم، ومآسي، وظل الماضي يشكل مرحلة حاسمة ومهيمنة في وعي الشخصية النفسي، وعن طريقه استطاعت شخصيات

"ذرية النمرود" إعطاء قيمة مادية ومعنوية لحاضرها الداخلي والخارجي، وعن طريقه تراءت لها طرق المستقبل.

2. مقاربة المكان للواقع:

تنوعت الأماكن في رواية "زمن النمرود" وتعددت، وهي ذات حضور حقيقي تحيلنا على كبريات المدن الجزائرية، كالجزائر العاصمة، وهران، وعنابة، وتيزي وزو، وتيارت... غير أن «مدينة سعيدة تبقى هي الفضاء المهيمن على عالم الرواية، إذ تمثل الفضاء الذي تمارس فيه الشخصيات تجربة الحياة السياسية ومن ثمة بؤرة الأحداث، فضلا عن كونها فضاء كتابة الرواية» [45]. وركز الروائي داخل هذه المدينة على نوعين من الأماكن المتناقضة، يمكن عرضهما على الشكل الآتي:

2-1-أماكن مفتوحة:

تعرف هذه الأماكن، بأنها تلك التي «تلتقي فيها أعداد مختلفة من البشر وتزخر بالحركة والحياة» [46]. كما يمكن إضافة عنصر آخر هام جدا، وهو حرية التعبير. ويمثل هذا النوع من الأماكن في الرواية في بعدها الدلالي والاجتماعي فضاء وحيدا هو:

2-1-1مقهى تشراك الفم :

يطلق عليه، أيضا، تسمية مقهى "المولودية" نسبة إلى فريق كرة القدم لمدينة سعيدة وهو فضاء شعبي بسيط تتجمع فيه الفئات المسحوقة من سكان المدينة بالإضافة إلى المعلمين المعروف عنهم بممارستهم للسياسة، وهذه المقهى تعتبر «مكان انتقال خصوصي بتأطير لحظات العطالة، والممارسة المشبوهة التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية كلما وجدت نفسها على هامش الحياة الاجتماعية الهادرة، فهناك دائما سبب ظاهر أو خفي يقضي بوجود الشخصية ضمن مقهى ما ...» [47].

ولعل سبب تجمع سكان المدينة في هذه المقهى، يعود أساسا إلى كونها «منذ الاستقلال...ملتقى الأخبار، كما ظلت مصدرها، أخبار تدور حول السياسة والسياسيين، أخبار تتعلق باختلاس أموال الدولة، وأخبار أخرى تدور حول الفضائح الجنسية» [48]، وهذا راجع إلى الوضع المتردي الذي كان يعاني منه سكان مدينة "سعيدة" جراء عدم استفادتهم من ثمار الاستقلال، فأصبح هذا المكان متسعا لهم للتعبير عن مأساتهم التي يتخبطون فيها، وسخطهم على الجهاز السلطوي فـ «وضع اللَمسات الأخيرة لتشويه سمعة شخصية سياسية تبدأ من هنا، مهما كان مستوى المنصب وقوة النفوذ» [49]. ولعل الصورة الآتية توضح لنا ذلك «قالوا: رئيس البلدية خبطها إلى الشارع خرج، كان الوقت ليلا يبحث عن عشيقته، وقع أن نسي هذا

تركها مع صديق له، خلا إليها أخذا لدوره، وصل إلى بيت عائلتها على الباب دق بحجر التقطه... سمع أن سكان المدينة مستاؤون، قرروا رفع شكوى ضد عربدته حاول الاستقامة، انتقل ذات مرة إلى أحد الأحياء المعزولة، كان السكان في انتظاره عندما وصل واجهوه بعياط وصفير، لم يبخل عليه الأطفال بحجرات. حين أقلع كانت تصيب سيارته» [50].

وفي هذه المقهى بالذات «ترتب كل الخطط السياسية، هجومية، ارتدادية، تراجعية، وفيها تحدد صيغ الحلول الوسطى بين الأعداء السياسيين في المدينة» [51]. لذلك نجد بها الجهاز الاستخباري السلطوي نشيط جدا، لأن كل ما يصدر عن المقهى يكون حقيقيا، فهي تسهل عليه معرفة ما يدور بين الأوساط الشعبية حول الوضع العام للمنطقة «أعوان الأمن لا يجدون صعوبة في سبر أعماق الرأي العام السائد، أو المتحول، فالقهوة مرجعهم، يستقرؤونه...يحددون أسلوب المناورة، المواعيد التاريخية تكون المناسبة السانحة لأمر ما .... نادرا ما يثبت عكس الخبر الذي تصدره القهوة» [52].

ويعتبر "عوج الفم" الشخصية الرئيسية في المقهى، فكل الأخبار والشائعات تصدر منه سواء فيما يتعلق بدعاة الاشتراكية أو أصحاب الحكم، الكل يجتمع حوله طالبا الجديد، بدونه المقهى لا تساوي شيئا، فقد تفقد نكهتها وزبائنها، ويظهر في الرواية على أنه «رائد كبير، يقف أمام بابها حائرا، يدخن، يحرق أعصابه، لو يدري صاحب القهوة؟؟ قد يخسر كثيرا من وراء غيابه، لو علم لاقترح عليه سمسرة» [53].

وعموما، فإن مقهى تشراك الفم يمثل «نسقا مرجعيا ذا دلالة وخطابا رمزيا وأيديولوجيا، إذ ينهض إطارا للحدث الحكائي مجالا لتحرك الشخصيات وتبادلها الأخبار السياسية وصنعها الشائعات ونسجها المكائد والمناورات» [54]، ولربما ستكون هذه المقهى المكان الذي سيحدث منه التغيير.

2.2.أماكن مغلقة:

ترمز هذه الأماكن للنفي والعزلة والكبت إذ الانغلاق في مكان واحد تعبير عن العجز وعدم القدرة أو التفاعل مع العالم الخارجي [55]. ويمثل هذا النوع من الأماكن في بعدها الاجتماعي والدلالي مجموعة من الفضاءات هي:

1.2.2.دار القسمة:

تسيطر على هذه الإدارة وبلا منازع " ذرية الذئاب" الممثلة في شخص "يزيد" المُنصَّب عن طريق التزوير بمساعدة "الحاج عون الله" وبالدعم المستمر من "الحاج الحرايري". وهذا المكان كان مركزا لحبك الدسائس والمؤامرات ضد "ذرية النمرود" ومنه تم إقصاء كل من

"المانكو، ويمينة وزينب" من الحزب، وفيه تم تدبير المكائد لكل من "أمين، وولد ربيعة وهارون"، كما تم بداخله تزوير نتائج الانتخابات وذلك بتنصيب "يزيد" على رأس القسمة، الشيء الذي أدى إلى حدوث الصدام به بين الطرفين المتعارضين، ومنه كانت نتيجة زعماء "ذرية النمرود" السجن.

2.2.2.مزرعة بلخير:

كانت تسمى في عهد الاستعمار بمزرعة "مارولي" نسبة إلى مالكها الذي يعتبر من أحد كبار الكولون، وهي حسب ما وصفها الروائي تبدو ذات مساحة شاسعة، تدر أرباحا كثيرة على صاحبها نتيجة استغلاله لعمالها ولخصوبة أراضيها «أه. مارولي ...هذه الأراضي من هنا لسعيدة، ومن هنا حتى بالول، كانت كلها له بالطيارة كان يسيرها هذه. الأراضي لما كانت ملكه كانت تخرج الذهب ...العرب كانت تخدم من الفجر للمغرب» [56].

وبعد الاستقلال وصدور قانون التأميمات أصبحت ملكا للصالح العام، حيث استفاد منها الفلاحون البسطاء الشيء الذي دفع بـ"ذرية الذئاب" وعلى رأسهم مسؤول اتحاد الفلاحين "الحاج الحرايري" إلى استنكار السياسة التي فرضتها الدولة بحجة أن المزرعة لم تعد تنتج كما كانت عليه من قبل «لو بقي الكولون هنا، أو هذه الأرض باعتها الحكومة لناس كبار أو كراتها لهم...كان الخير تدفق وعم، لكن شف وتعجب... الأرض عقرت مع قوم لوط»[57]، لذلك سعوا إلى تضييق الخناق على عمالها عن طريق تفكيك النقابة الممثلة لهم أولا ثم إلى عرقلة بيع محصولها من التفاح ثانية بغية تنازل الفلاحين عن خدمتها وبالتالي الاستحواذ عليها «هذا "اليزيد" يا ترى يكون استدعى الناس؟. الاجتماع شيء شكلي ...أتركهم يتكلمون ويتكلمون ...من بعد أبردهم كما حديدة حامية غطسها "النياطي" في الماء. الليلة نتفاهم. ضربة واحدة يطرحون عليَ مشكلة التفاح؟؟. الحل المناسب. اتصلوا بمسؤول تعاونية البلدية، وهو يتصل بالتعاونية الولائية. هذا يتصل بهذا. دوري أنا سياسي لأن دور المنظمة سياسي ما هو نقابي، هكذا يفهمون» [58]. وهذا ما عجل بـ "المسعودي" إلى رفع التحدي وعدم الاستسلام وتحمل مسؤولية بيع التفاح على عاتق الفلاحين «أنا أعرفك يا سي الحرايري" سترى... عمال مزرعة عمال صح أو .... هذه المزرعة انتزعنا من الكولون. نحن نسيرها. نحن نحل مشاكلها ... القضية باتت عندنا والتفاح يجمع ويسوق...خسارته خسارتنا، خسارة المزرعة وخسارة البلاد كلها... نبرهن لك يا الحرايري" بأننا عمال أرض صح. العراقيل ما توقفنا، ونقدر على المسؤولية تحملناها في مارس 63» [59].

ولكي تبقى المزرعة ملكا للفلاحين البسطاء قرر أفراد "ذرية النمرود" تشكيل تكتل نقابي يحمي مصالح الضعفاء، ويقف في وجه من يريدون الاستيلاء عليها على الرغم من صعوبة هذا التحدي.

3.2.2.مصنع الورق:

يعتبر هذا المصنع الأكبر بالمدينة إذ يشغل أكثر من ألف عامل معظمهم من الجنوب، جيء بهم بغية كبح نشاط أتباع "ذرية النمرود" «مائة عامل جاءت من الجنوب. للحق، جيء بهم ... أبناء فلاحين صغار...أبناء رعاة وعزابة...الحاج عون الله" وردهم .... ذرى الرماد في عيونهم قالها .... دخلناكم مصنع الورق؟ اعملوا...عملكم الأول محاربة "ذرية النمرود"، هكذا صور لهم "النقابة شيوعية والشيوعية كفر وإلحاد". أغلبهم –ربما-لم يقتنع. كونوا عند حسن ظننا... ما يفوت وقت ونسكنكم"... بعضهم حاول التسرب لإيقاف ماكينات المصنع» [(60)].

وبسبب تبعية أغلبية العمال لـ «ذرية الذئاب"، فإنهم تمكنوا من الظفر برئاسة نقابة عمال المصنع، فتسنى لهم بذلك إصدار القرارات الظالمة والمجحفة في حق خصومهم. إذ تمكنوا من طرد العناصر الفاعلة فيه من "ذرية النمرود" يتقدمهم في ذلك "أمين" بحجة التشويش وإثارة الفوضى، كما منعوا بقية العمال من الاقتراب من ماكينات المصنع بدعوى أن إدارتها تعود إلى عمال الشركة الفرنسية "كروزولوار"، هذه الشركة التي تعمدت تأخير إنجاز المصنع بطلب من "ذرية الذئاب" الشيء الذي أدى إلى ارتفاع تكاليفه إلى الملايير، بالإضافة إلى استغلاله من طرف شركة بلجيكية مختصة في صناعة الأسلحة، وهذا ما دفع بـ"ذرية النمرود" إلى الاحتجاج أولا والمطالبة بأحقية العمال في تسيير شؤونهم بأنفسهم «المعمل للعمال، والطاعة على الجميع...مجلس عمال ديمقراطي» [(61)].

ولما رفضت الإدارة الاستجابة إلى مطالبهم الشرعية، قرروا الثورة ضدها وانتهى الأمر بعزل مدير المصنع" سي مقدر" رفقة أعوانه، واستحوذ بذلك العمال على المصنع «أكثر من أربعمائة عامل-والبقية في المصنع- تقف على باب الولاية كانوا مروا مع أكبر شارع في المدينة يهتفون، قد تكون المرة الثانية في تاريخ المدينة... لقد سبقتها هتافات سنة 1945م ...بات المصنع بين أيدي العمال، كونوا فرقا للمراقبة وأخرى للأمن، انتخبوا رئيسا على كل ورشة نظام 3 في 8 سار بصفة رائعة، بعض الفرق كانت تحضر قبل الوقت، رهان كان يجب أن يكسب» [(62)]. لكن هذا لم يدم طويلا إذ سرعان ما استرجعت "ذرية الذئاب" هيمنتها على المصنع وزجت بكل من تمرد عليها في السجن.

وإلى جانب " دار القسمة"، ومزرعة بلخير" ومصنع الورق، هناك فضاءات مغلقة أخرى لكنها ثانوية "كغابة الحلوف" التي عرفت محاولة اغتصاب "يزيد ليمينة" وسجن بوشقوف الذي من خلاله استرجع "المسعودي" صور المعاملة الوحشية من طرف الفرنسيين لسجناء الثورة التحريرية. بالإضافة إلى الحبس الاحتياطي الذي زجت فيه ذرية النمرود"، وهذه «العزلة التأديبية المفروضة على نزيل الزنزانة هي التي ستعمل على إنشاء الشعور بالعجز والإحباط، وإشاعة مناخ تراجيدي يقل نظيره في الفضاءات الموصدة الأخرى، بحيث يصبح المكان فيها عبارة عن بؤرة للكثافة والعتامة وفقدان اليقين»[63]، الأمر الذي دفع بـ "أمين" إلى التساؤل والحيرة حول إمكانية مواصلة العمال في تضامنهم ضد مسؤوليهم «أغلب العمال في المصنع ذاق طعم الوحدة والانتصار، هل سيواصلون؟»[64].

وأخيرا يمكن القول بأن "الحبيب السايح" تناول بالتصوير والتشخيص عدة أماكن ذات دلالات ورموز فنية نابعة من رؤيته للواقع والمجتمع والتاريخ، والشيء الذي لاحظته هو تركيزه على المقهى ودار القسمة لأن في هذا تجسيد لرؤيته الفكرية، والفنية والأيديولوجية. وقد استطاع توظيفهما كفضاءين متعارضين يمثلان خلفية الأحداث التي تجسد مشكلة الإنسان الجزائري في صراعه ضد البيروقراطية، والانتهازية، والرأسمالية، ورفضه لقوى الاستغلال في وطنه الجزائر.

خاتمة:

بعد التحليل اتضح أن الحبيب السايح عمد في روايته هذه إلى انتقاء فترة زمنية محددة من تاريخ جزائر الاستقلال تمثلت في نهاية السبعينيات ومطلع الثمانينيات من القرن الماضي والتي بدأت فيها بوادر التخلي التدريجي عن النهج الاشتراكي تلوح في الأفق لصالح الرأسمالية الفضفاضة وما نجم عنها من تحولات اقتصادية وسياسية، أدت إلى بروز صراع حاد بين من يدافعون عن ذلك التحول ومن هو رافض له. كما لم تخل الرواية من استحضار للتاريخ البطولي لجزائر عهد الاستعمار، وهذا إشارة صريحة على مواصلة النضال من أجل التخلص على كل أشكال الاستغلال والإقصاء واستشراف مستقبل زاهر مبني على العدالة الاجتماعية ومبدأ العيش الكريم لكل أبناء هذا الوطن.

وكانت الأماكن المنتقاة لتصوير ذلك التصادم مأخوذة من واقع المرحلة المصورة إذ توزعت بين ما هو شعبي ممثلا في مقهى "تشراك الفم" الذي لجأت إليه الفئات الاجتماعية البسيطة من عمال وموظفين للتعبير عن سخطهم اتجاه ما يتعرضون له من ظلم من طرف أصحاب النفوذ والقرار. وهناك، أيضا، المؤسسات الإدارية والاقتصادية الرسمية الممثلة في

"القسمة ومزرعة بلخير، ومصنع الورق" التي عرفت تعنت مسؤوليها بالتشبث بمناصبهم ومنع غيرهم من مزاحمتهم خوفا من ضياع مصالحهم السلطوية والمادية.

في النهاية، تقترح هذه الدراسة على الروائيين ضرورة الاهتمام بتقنيات الرواية خاصة الزمكان، لأن الرواية ما هي إلا رحلة في عالمه، تتجلى فيه قدرتهم على الخلق والإبداع وإيهام القارئ بصدق ما يكتبونه.

الهوامش

(1) -ميخائيل باختين: أشكال الزمان والمكان في الرواية، (تر): يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، (د ط)، (1990) ص (5).

(2) -المرجع نفسه: ص (6).

(3) –طه وادي: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة، (ط3)، (1994)، ص (32).

(4) -حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1990، ص (117).

(5) -المرجع نفسه: ص(32-33).

(6) -يمنى العيد: القصة القصيرة والأسئلة الأولى، اللغة/الأدب/الايديولوجية، دراسات في القصة العربية، وقائع أدباء ندوة مكناس، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، (ط)1، (1986)، ص(28-29).

(7) -المرجع نفسه: ص (29).

(8) _سيزا قاسم: بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د ط)، (1984)، ص(48).

(9) -بشير بويجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970-1986) (ج1)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، (ط1)، (1986)، ص (28-29).

(10) –الحبيب السايح: زمن النمرود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (1985)، ص(49).

(11) -المصدر نفسه: ص(70).

(12) -المصدر نفسه: ص(72).

(13) -بشير بويجرة: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (ج1)، ص(163).

(14) -زمن النمرود: ص(18).

(15) –المصدر نفسه: ص(11).

(16) -بشير بويجرة: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، (ج1)، ص(163).

(17) -زمن النمرود: ص (12).

(18) -بشير بويجرة: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، (ج1)، ص(164).

(19) -سمر روحي الفيصل: بناء الزمن في الرواية العربية السورية، مجلة الأسبوع الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، (ع 449)، (1995/02/02)، ص(5).

(20) -يمنى العيد: القصة القصيرة والأسئلة الأولى، ص(69).

(21) -زمن النمرود: ص (69).

(22) -المصدر نفسه: ص(46).

(23) -المصدر نفسه: ص(175).

(24) –المصدر نفسه: ص (90).

(25) -المصدر نفسه: ص(65).

(26) -بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، (ط1)، (1990)، ص(237).

(27) -زمن النمرود: ص(141).

(28) -حسن بحراوي: الرواية والواقع، قراءة في زمن النمرود، مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، (1990)، (ع1)، ص (79).

(29) -زمن النمرود: ص(45).

(30) -حسن بحراوي: الرواية والواقع، قراءة في زمن النمرود، ص(79).

(31) -زمن النمرود: ص(91).

(32) -بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص(238).

(33) -زمن النمرود: ص(56).

(34) -بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص(239).

(35) -زمن النمرود: ص (94).

(36) -ينظر بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص(238).

(37) -زمن النمرود: ص(45-46-47).

(38) -حسن بحراوي: الرواية والواقع، قراءة في زمن النمرود، ص(80).

(39) -عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، (1994)، ص (129).

(40) -سمر روحي الفيصل: بناء الزمن في الرواية العربية السورية، ص(5).

(41) -باية خوجة: صورة البحر في روايات حنا مينة، رسالة ماجستير بإشراف د/ أبو العيد دودو، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، (1995-1996)، ص (210-211).

(42) -زمن النمرود: ص(93).

(43) -زمن النمرود: ص(71).

(44) -المصدر نفسه: ص (140).

(45) -بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص(231).

(46) –ينظر سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، ص (77).

(47) -حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص (91).

(48) -زمن النمرود: ص (11).

(49) -المصدر نفسه: ص (12).

(50) –المصدر نفسه: ص (11-12).

(51) -المصدر نفسه: ص (12).

(52) -المصدر نفسه: ص (13).

(53) -المصدر نفسه: ص (211).

(54) -بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ص(231).

(55) –ينظر سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، ص(77).

(56) -زمن النمرود: ص (69).

(57) –المصدر نفسه: ص(70).

(58) –المصدر نفسه: ص(76-77).

(59) -المصدر نفسه: ص (85).

(60) -المصدر نفسه: ص(165-166).

(61) -المصدر نفسه: ص(168).

(62) -المصدر نفسه: ص (176).

(63) -حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص (68).

(64) -زمن النمرود: ص (204).

قائمة المصادر والمراجع:

أولا / المصادر:

1. الحبيب السايح: زمن النمرود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (1985).

ثانيا / المراجع:

1. الكتب العربية:

1. بشير بويجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970-1986) (ج1)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، (ط1)، (1986).

2. بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، (ط1)، (1990).

3. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1990.

4. سيزا قاسم: بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د ط)، (1984).

5. طه وادي: دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة، (ط3)، (1994).

6. عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، (1994).

7. يمنى العيد: القصة القصيرة والأسئلة الأولى، اللغة/ الأدب/ الايديولوجية، دراسات في القصة العربية، وقائع أدباء ندوة مكناس، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، (ط)1، (1986)،

2. الكتب المترجمة:

1. ميخائيل باختين: أشكال الزمان والمكان في الرواية، (تر): يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، (د ط)، (1990) ص (5).

3. الرسائل الجامعية:

1. باية خوجة: صورة البحر في روايات حنا مينة، رسالة ماجستير بإشراف د/ أبو العيد دودو، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، (1995-1996).

4. المجلات:

1. حسن بحراوي: الرواية والواقع، قراءة في زمن النمرود، مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، (ع1)، (1990).

2. سمر روحي الفيصل: بناء الزمن في الرواية العربية السورية، امجلة الأسبوع الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، (ع 449)، (1995/02/02).